(567) قوله تعالى: يأيها الذين آمنوا لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا ا إن كنتم مؤمنين (60) آية قرأ " والكفار " بالجر أبوعمرو، ونافع، والكسائي. والباقون بالنصب، فمن نصب عطف على " الذين اتخذوا دينكم " وحجتهم في ذلك قوله: " لا يتخذوا المؤمنون الكافرين أولياء ". ومن جرعطف على " من الذين اوتوا الكتاب " أي ومن الكفار أولياء وحجتهم في ذلك أن الحمل على أقرب العاملين أجود، لانهالغة القرآن وحسن الحمل على الجر، لان فرق الكفار ثلاث المشرك. والمنافق. والكتابي الذي لم يسلم وقد كان منهم الهزء فساغ لذلك أن يكون الكفار مجرورا وتفسيرا للموصول وموضحا له. وقد اخبر ا تعالى أن المشركين كان منهم إستهزاء بقوله " إنا كفيناك المستهزئين " (1) وعن المنافقين في قوله: " واذا خلوا إلى شياطينهم قالوا انا معكم إنما نحن مستهزؤن " (2) واخبر عن الكتابي في هذه الآية. فقال " لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار " وإن وقع على جميع الاصناف، فهو في من ليس من أهل الكتاب أليق، وعليه أغلب، فلذلك أفرد بالذكر. وقال الحسن: المعنى بالكفار مشركوا العرب، وإنما دخل غيرهم في الحكم بما صحب الكلام من الدليل

---

(1) سورة المجادلة آية 19. (2) سورة البقرة آية 14.

(*)